وليغض الجفن في شهوته والرفق في معاملاته والتملق في
احواله والصمت عما لا يعنيه والانقباض عما يوذيه ويرديه عـ
ـجلا بطنه على قيام وهو من البول والشجر افضل وليغذ راكله
بالتوسط بين الجوع والشبع ولا يزد يستوسل في النوم ولا في
الاكل ولا في النكح ولا في الكلام ولا في الاستماع ولا في البطش
ولا في السعي ولا في الخواطر وليقع على نفسه بعض النادبيب بآداب
الشرع ولا يرفع عنها ميزان المحاسبة على سبيل العبادة فما نفس
الناس الا على قدر ضعف النفوس ينبغي فيه المحاسبة وليقلل
من المباحات بإدراج الى الغرق في بحر الشهوات المؤذنة بالهلاك
وان كان عزبا فلا يقدم على التزوج وليعالج نفسه بالصوم
وان كان متزوجا فلا يقدم على العزبة وان كان مقيما لا يسافر اختيارا
وان كان متسببا لا يخرج عن سببه وليتوكل على الله في طلب رزقه
وان كان متجردا فلا يتعلق بالسبب ولو بما يقيم به اوده ليتعجب
عن عمارة باطنه بما في ايدي الناس وان كان طالب علم فليقتصر
على طلب العلم النافع الضروري وليجعل لزلاته وفتراته اوقاتا
ذكره وان كان عاميا فليواظب على حلق العلم النافع وليثابر على
السؤال عما يجهله وان عرضت عوارض التوحيد الى الخروج عن
ماله فليثبت ولا يخرج اذ العلة لا معلول لها فقد رسوخ التوحيد
عنده وليس بموضع للتوحيد للتجريد وربما استنزله الشيطان

اعني الخروج عن ماله

٦٧

بذلك ليقتنه بالعقر فما دام يعوض عمارة الاوقات بالبقاء فعند الله
المباحة عليه اولى له واسلم ليوديه حق الله في ماله وليحترس من
صولة التطوع ويجانس على مواقعة ذيلة البخل وليصل بالقرابة
والجيران واهل الخير المتعففين وليدفق البحث في كسب الحلال
فان لم يكن الحلال المحض فماله وللشبهات فان عدم الحلال فليقتصر
على ما يقوم به اوده من الضروري كالميتة وليتنزه من التعظيم
والترؤس كجوارح من الاسد اذ ليس له من القوة ما يدفع به غوايل
ذلك وليتجاف عن الميل الى طلب الجاه واستحلاء الظهور فذلك
يجر الى الفتن ويدعو الى الباطل وليشكر احسان المحسن من غير
غلو وليتحمل جفوة المسيء من غير حقد ولا مذلة وليجعل الامة
كرجل واحد من اهل مودته يحميه من الشر ويعينه على الخير فذلك طاقته
ووسعه ولا يطوي على اساءة احد بمسلم ولا يبيت طالبا له بحق ولا
باطل وليعرض على فكره اعمال يومه عند مسائه واعمال ليله عند
الصباح فما وجد من ذلك من قبيل الحسنات شكر الله عليه ورغب
منه القبول وما كان غير ذلك استغفر الله منه وان كان مما جاء
بالاستغفار خيره كله الى غير ذلك من الاحوال التي يقتضيها منزله
ويدعو اليها ذكره وبخلاصه من هوة منزل التقوى يميل قدمه الى
منزل الاخلاص اول مقام الايمان والله المستعان

الباب الثالث في مقام الايمان وما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)